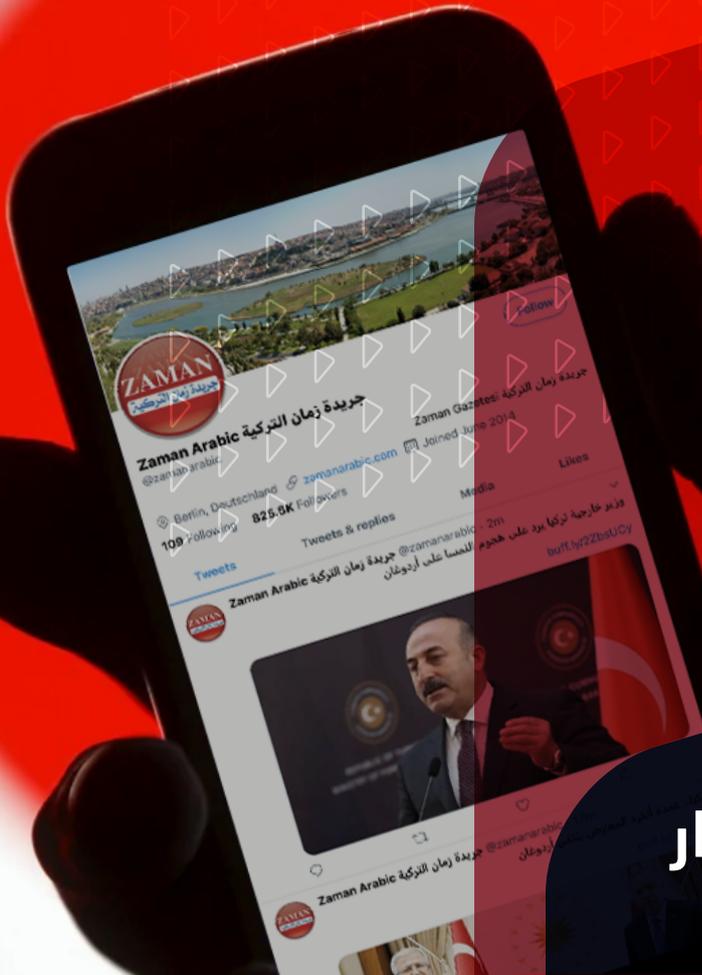


معالجة القضايا العربية..

في الصحافة التركية الموجهة باللغة العربية



الرسالة:

رصد المجال الإعلامي بالبحوث
والدراسات المنهجية التأصيلية،
وتقويم أداء وسائل الإعلام
التفاعلي، ورصد وتحليل
مضامينها.



من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراستنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

استشراف
المستقبل..
وفق قواعد
البحث العلمي.

تقديم
التوصيات
المنهجية

رصد تحوُّلات
ثورة الاتصالات
والمعلومات

تقويم الخطاب
الإعلامي،
والارتقاء به

قياس اتجاهات
الرأي العام
وتأثيراتها

المحتويات

ملخص تنفيذي	04
مقدمة	05
مجتمع وعينة الدراسة	06
نوع الدراسة	06
أهداف الدراسة	07
القوى الفاعلة المركزية	15
النتائج العامة	22

ملخص تنفيذي..

هدفت الدراسة إلى التعرف على معالجة حسابات الصحف التركية الصادرة باللغة العربية على موقع «تويتر» للقضايا العربية، وذلك من خلال تحليل محتوى التغريدات التي تناولت هذه القضايا في حسابات ثلاث صحف مختلفة التوجهات هي: «يني شفق» الداعمة لحزب «العدالة والتنمية»، و«زمان» المعارضة لسياسات النظام الحاكم بقيادة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، و«ترك برس» التي تصف نفسها بالمستقلة.

واستخدمت الدراسة العينة العشوائية المنتظمة عن طريق الأسبوع الصناعي المركب، لسحب مفردات هذه العينة بما يضمن تمثيل كل أيام الأسبوع خلال الفترة الممتدة من (15 يونيو 2020) إلى (2 أغسطس 2020)، بواقع يوم عن كل أسبوع، وبذلك تكون عينة كل صحيفة (7) أيام.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها وجود اهتمام كبير من جانب حسابات الصحف الثلاث على موقع «تويتر» بالقضايا العربية، مع اختلاف جوهري وصل إلى حد التناقض فيما بينها بخصوص اتجاهاتها نحو طبيعة السياسات التركية المتعلقة بالقضايا والموضوعات العربية.

وانتهت الدراسة إلى أن محتوى تغريدات حساب «يني شفق» ركز على الترويج للسياسات التركية، وتبني وجهة نظر أنقرة الرسمية، وتأييد الرئيس رجب طيب أردوغان بشأن تدخلات بلاده في الدول العربية. بينما ركز محتوى حساب صحيفة «زمان» على تنفيذ الحُجج والمبررات الرسمية الخاصة بحكومة أردوغان في ما يتعلق بالقضايا العربية، وسعى إلى كشف زيف ادعاءاتها، وإظهار نيات أنقرة وأهدافها الحقيقية من وراء التدخل في القضايا العربية.

أما بالنسبة إلى محتوى حساب «ترك برس» الذي يصف نفسه بـ«المستقل»، فقد أظهرت نتيجة الدراسة أن السياسة التحريرية الخاصة بالحساب هي في حقيقتها مؤيدة لتوجهات النظام التركي الحاكم، ومن دلائل ذلك اتجاهاته الإيجابية نحو السياسات التركية، وتبنيه وجهة النظر الرسمية، فضلاً عن ترديد نفس توصيفات وتسميات الحكومة التركية للقوى الفاعلة في الملفات العربية المختلفة.

مقدمة..

نظرًا إلى الأهمية المتزايدة للمنطقة العربية على الصعيدين الإقليمي والدولي، فقد انتشرت وسائل الإعلام الأجنبية الناطقة باللغة العربية والموجهة بشكل رئيسي إلى الجمهور العربي من جانب دول غير عربية، وذلك من أجل إيصال رسائل مباشرة وضمنية تحمل أفكار ومعتقدات وأيديولوجيا الجهة المُرسِلة، بهدف التأثير في المواطن العربي، سواء عبر تحسين صورة هذه الجهات والترويج لها، أو العمل على تمرير سياساتها واستراتيجياتها التي تحقق مصالحها الخاصة.

ومن هذا المنطلق، أصبحت الصراعات الإعلامية إحدى أدوات الحروب التي تعتمد على القوى الناعمة.

وتُعد الجمهورية التركية من ضمن الدول التي تحمل أجنحة خاصة في الدول العربية، قائمة على التدخل في الشؤون الداخلية للدول والتوسع وبسط النفوذ، وفي سبيلها لتحقيق ذلك، اعتمدت أنقرة على القوة بشقيها: الصلب «الخشن»، والناعم. وبالنسبة إلى النوع الأول، تعتمد أنقرة التدخل عسكريًا في عدد من الدول العربية مثل سوريا والعراق وليبيا، متخذة مجموعة من الذرائع مثل مكافحة الإرهاب، والحفاظ على الأمن القومي التركي، والدفاع عن المضطهدين والمستضعفين، وغيرها من ادعاءات وصلت إلى حد التناقض في بعض الأحيان، وذلك من أجل التغطية على الأهداف الحقيقية التي تسعى تركيا برئاسة رجب طيب أردوغان إلى تحقيقها، والتي تنطلق بشكل أساسي من مبدأ عثماني توسعي «العثمانية الجديدة» التي يحلم أردوغان من خلالها باستدعاء الحقبة العثمانية الاستعمارية.

كما سعت تركيا إلى زعزعة أمن واستقرار الدول، فدعمت الجماعات الأصولية والمسلحة خصوصًا الإخوان المسلمين في عدد من الدول، وعاونتهم على تثبيت وتعزيز وجودهم، ليس هذا فحسب، بل ساعدتهم في الوصول إلى سُدة الحكم في بعض الدول.

وإلى جانب التدخلات العسكرية، لجأت تركيا إلى استخدام القوة الناعمة للتقارب

مع الشعوب العربية، وقد اتخذ هذا النوع العديد من الأساليب، أهمها تصدير الدراما التركية المدبلجة باللغة العربية، فضلًا عن الإعلام والصحافة الموجهة باللغة العربية.

وتشهد هذه المرحلة زيادة في التدخلات التركية وارتفاع سقف اللغة الاستعمارية التصعيدية لدى الرئيس أردوغان، وتدخله المباشر في العديد من الملفات العربية، مما استدعى التعرف على مكانة القضايا العربية في الصحافة التركية، وطبيعة تناولها لها.

ولذلك قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بإجراء دراسة مسحية لعينة من الصحف التركية الموجهة باللغة العربية، استهدفت رصد وتحليل ومعالجة هذه الصحف للقضايا والموضوعات العربية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثّل مجتمع الدراسة في محتوى حسابات الصحف التركية الصادرة باللغة العربية على موقع «تويتر» والذي تناول القضايا والموضوعات العربية، حيث تم اختيار حسابات (صحيفة «يني شفق» القريبة من حزب «العدالة والتنمية»، وصحيفة «زمان» المعارضة لسياسات النظام الحاكم بقيادة أردوغان، وموقع «ترك برس» الذي يصف نفسه بالمستقل)، وقد رُوعي في اختيار العينة أن تكون مُمثلة لتوجهات مختلفة نحو النظام التركي الحاكم، بهدف التعرف على تأثير توجه كل حساب على معالجته للقضايا والموضوعات الخاصة بالدول العربية، كما رُوعي في الحسابات أن تكون ضمن الأكثر متابعة من المستخدمين.

وشكّلت التغريدة وحدة التحليل في الدراسة التي اعتمدت على العينة العشوائية المنتظمة عن طريق الأسبوع الصناعي المركب، فتم مسح جميع التغريدات التي تناولت القضايا والموضوعات العربية في الحسابات الثلاثة خلال الفترة الممتدة من (15 يونيو 2020) إلى (2 أغسطس 2020)، بواقع يوم عن كل أسبوع، وبذلك تكون عينة كل صحيفة (7) أيام.

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح التحليلي بشقيه الكمي والكيفي لتحليل محتوى جميع التغريدات المنشورة في حسابات الصحف الثلاث والمتعلقة بالقضايا والموضوعات العربية خلال فترة الدراسة.

أهداف الدراسة:

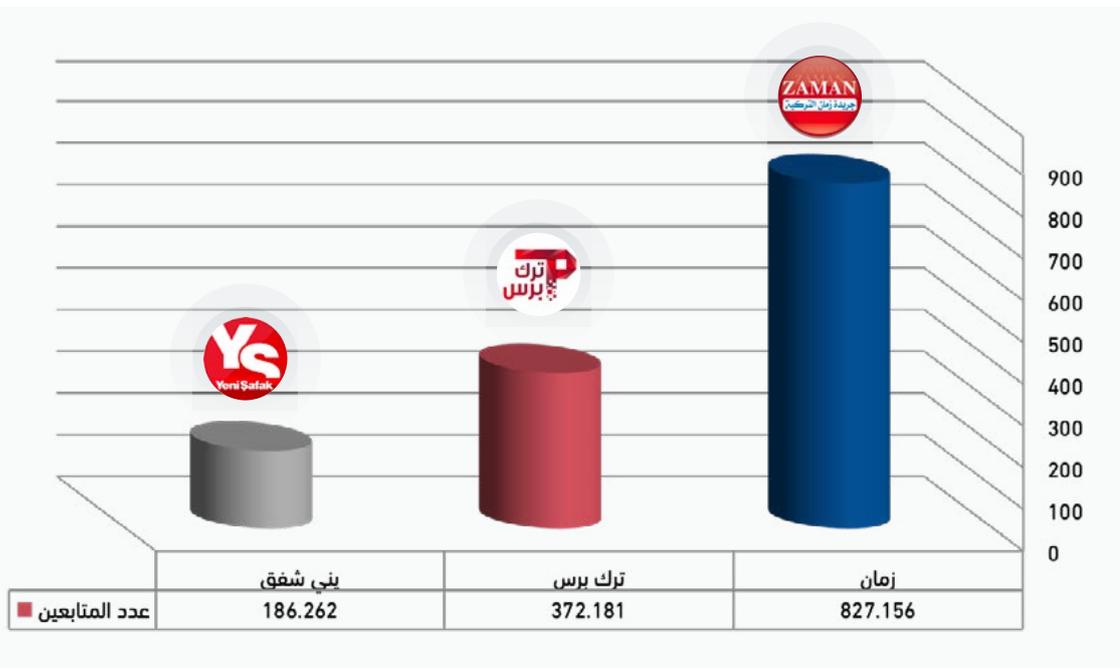
- رصد حجم التغطية الصحفية للدول العربية في محتوى حسابات الصحف عينة الدراسة.
- التعرف على طبيعة تطير القضايا والموضوعات العربية في محتوى حسابات الصحف التركية عينة الدراسة.
- رصد اتجاهات محتوى حسابات الصحف الثلاث نحو القضايا والموضوعات العربية.
- التعرف على القوى الفاعلة المركزية في القضايا العربية وسماتها والأدوار المنسوبة لها حسب محتوى حساب كل صحيفة.
- الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين تناول حسابات الصحف الثلاث للقضايا والموضوعات العربية.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أولاً، من حيث الشكل:

أ- أظهرت عملية الرصد وجود اختلاف في **أعداد المتابعين** لحسابات الصحف الثلاث، والتي جاءت على النحو التالي:



يوضح الشكل السابق أن حساب جريدة «زمان» (المعارضة) للنظام التركي امتلك أكبر عدد من المتابعين، تلاه موقع «ترك برس» (المستقل)، وفي المرتبة الأخيرة جاء حساب صحيفة «يمني شفق» (القريبة) من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم

في تركيا كأقل حسابات العينة في عدد المتابعين، كما اتضح الفارق الكبير بين حجم المتابعين لصالح حساب صحيفة «زمان» المعارضة مقارنةً بحسابي صحيفة «يني شفق» وموقع «ترك برس» على «تويتر».

وتُشير هذه النتيجة إلى أنه وعلى الرغم من أن الفئة المستهدفة من جانب حسابات الصحف التركية الناطقة بالعربية هي الجمهور العربي، فإن هذا الجمهور فضل الاطلاع على الرواية الأخرى التي تنقل وجهة النظر التركية غير الرسمية والتي شكلت مصدر ثقة له مقارنةً بحسابات الصحف القريبة من النظام الحاكم التركي التي لا يعدّها الجمهور العربي مصدرًا موثوقًا للمعلومات.

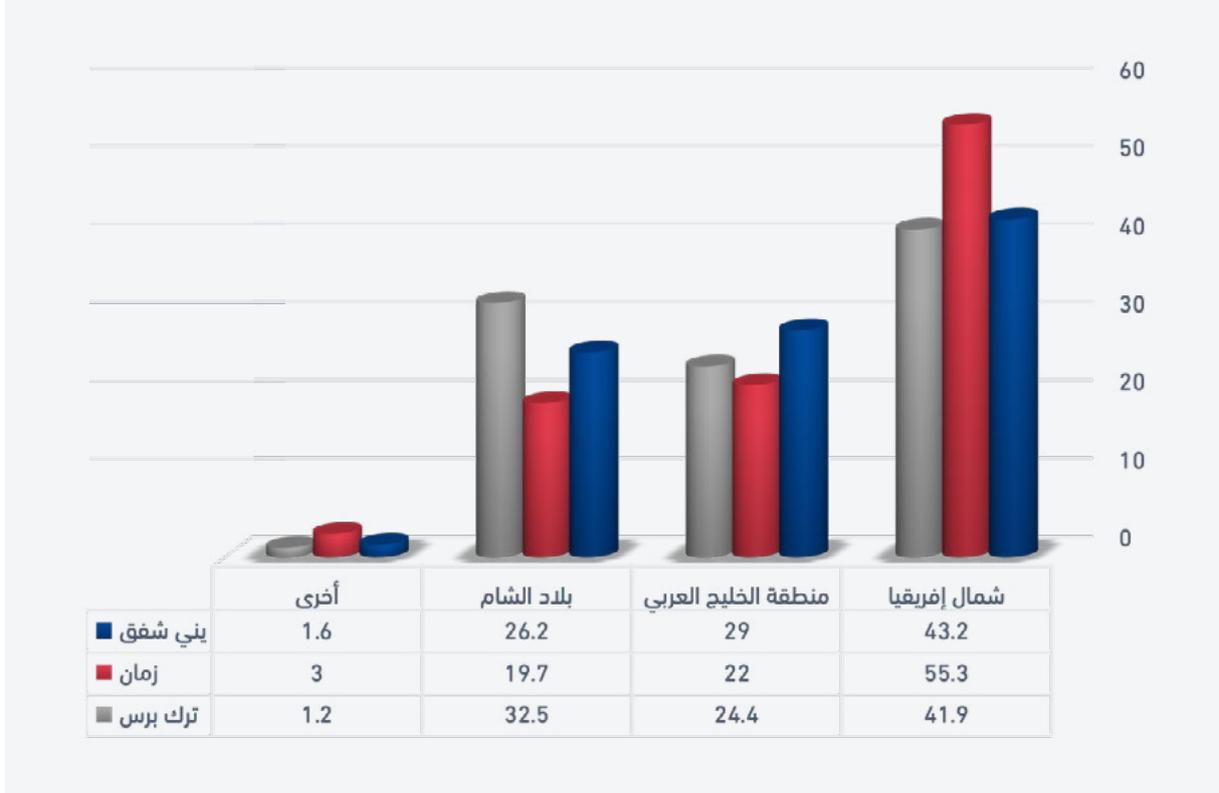
ب- أظهرت عملية الرصد أيضًا أن حساب صحيفة «يني شفق» كان **الأكثر تغريدًا** خلال فترة الدراسة، فاحتل المركز الأول بعدد (464) تغريدة وبمتوسط تغريد يومي (66.3) تغريدة، وفي المرتبة الثانية جاء حساب صحيفة «زمان» بعدد إجمالي (200) تغريدة وبمتوسط تغريد يومي بلغ (28.6)، بينما احتل حساب موقع «ترك برس» المرتبة الثالثة والأخيرة بعدد تغريدات إجمالي بلغ (73) وبمتوسط تغريد يومي (10.4) تغريدة. ويُعد حصول حساب «يني شفق» على المرتبة الأولى من حيث حجم التغريد نتيجة منطقية، كون الإعلام الموجه الذي يستهدف الشعوب والدول الأخرى هو في الأساس توجه حكومي يسعى إلى الترويج لسياسات الدولة الصادرة منها الوسيلة الإعلامية، أي أن حساب صحيفة «يني شفق» باللغة العربية (القريبة من «العدالة والتنمية») صدر بناءً على رغبة الحزب الحاكم في التقارب مع الشعوب العربية وتعزيز صورته الذهنية وسياساته لدى المواطن العربي، وبالتالي فمن الطبيعي أن يكون حجم تناول حساب الصحيفة للقضايا والموضوعات العربية كبيرًا.



ت- يعزز النتيجة السابقة رصد **تاريخ انضمام الصحف الثلاث**، فبالنسبة إلى حساب «يني شفق» فقد انضم في يوليو 2013، أما حسابا «ترك برس» و«زمان» فانضما في يونيو 2014، مما يعني أن الصحيفة المقربة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم كانت سبّاقة في الصدور باللغة العربية واستهداف العرب.

ثانيًا: من حيث المحتوى:

1. التوزيع الجغرافي لاهتمامات حسابات الصحف التركية



يُظهر الشكل السابق استحواذ دول شمال إفريقيا على المرتبة الأولى في اهتمامات محتوى حسابات الصحف الثلاث عينة الدراسة، ويرجع ذلك إلى أن الفترة الزمنية التي غطتها الدراسة كان مسيطرًا عليها ملف الصراع في ليبيا، وتركيز السياسة التركية على هذه الأزمة، ودخولها على خط المواجهة المباشرة بتقديمها الدعم المادي واللوجستي والعسكري للميليشيات المتعاونة مع حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فايز السراج، مما ترتب عليه تطورات ميدانية خاصة مصرية، ودخولها على خط الأزمة.

وجاءت منطقة الخليج العربي في المرتبة الثانية من حيث حجم تغطية حسابي صحيفتي «بني شفق» و«زمان» للجزء الجغرافي. ووفقًا للدراسة، فإن منطقة الخليج العربي قد ضمت دول مجلس التعاون الخليجي الست إضافةً إلى كلٍّ من العراق واليمن، وهو ما يُعطي مبررًا منطقيًا لاهتمام الصحيفتين بهذا الجزء الجغرافي، حيث ركز محتوى حساب «بني شفق» على انتقاد ومهاجمة الإمارات والسعودية والادعاء أن الحرب في اليمن خلّفت كوارث إنسانية، مستخدمةً أسلوبيًا ضمنيًا للإلقاء مسؤولية ذلك على التحالف العربي، كما غطى الحساب الأعمال العسكرية التي يقوم بها الجيش التركي في العراق، فضلًا عن تناول دولة قطر بشكل إيجابي.

في المقابل اهتم محتوى حساب صحيفة «زمان» بتفنيد ادعاءات الإعلام الموالي للنظام التركي، ومنه حساب «يني شفق» الذي تبني الرؤية الرسمية التركية الخاصة بالدول العربية.

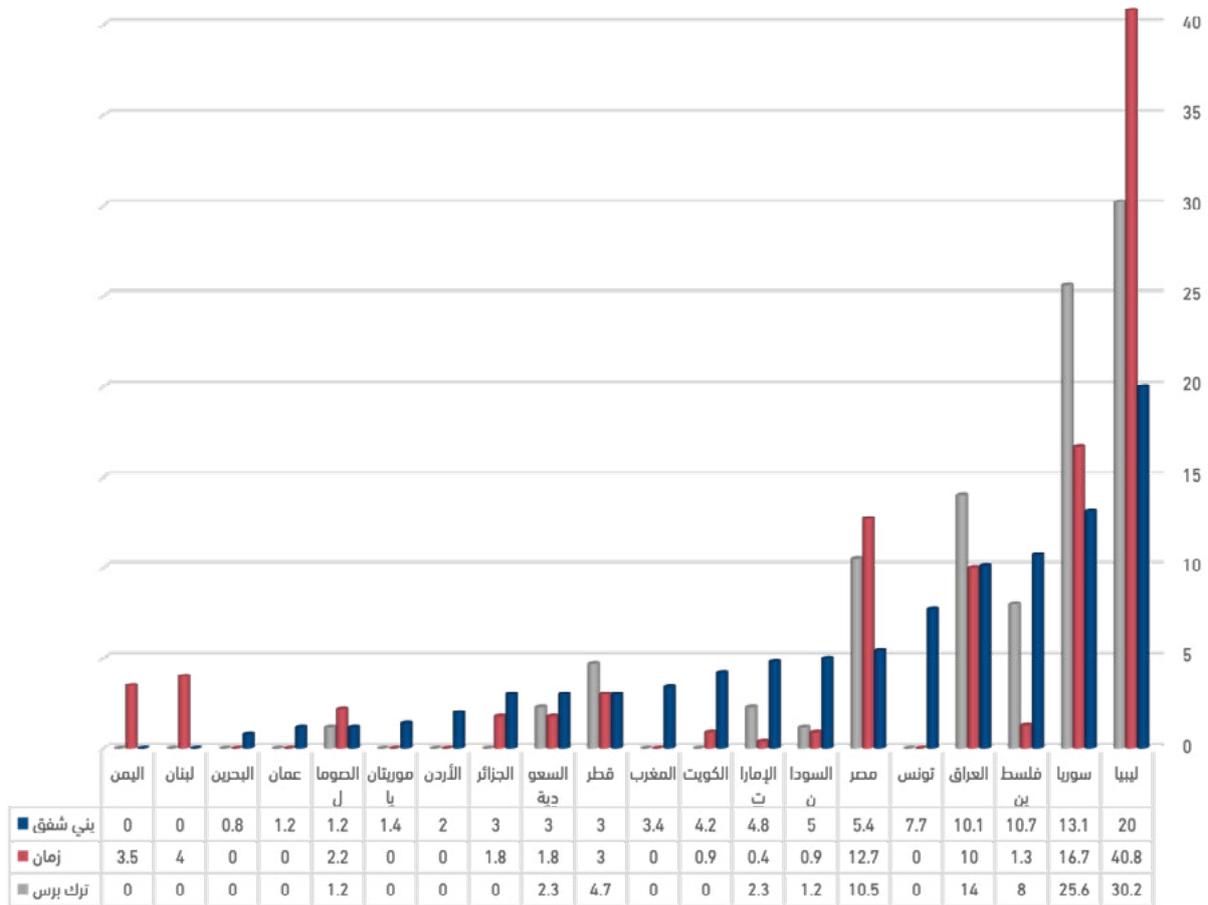
أما بالنسبة لحساب «ترك برس»، فقد جاءت بلاد الشام في المرتبة الثانية بقائمة أولويات محتوى تغريداته.

بينما احتلت بلاد الشام المرتبة الثالثة في اهتمامات محتوى كلٍّ من حسابي «يني شفق» و«زمان»، وذلك بتناولهما القضايا والموضوعات المتعلقة بالشأن السوري، خصوصاً أن أنقرة متدخلة فيه بشكل مباشر، فضلاً عن تناول شبه البروتوكولي للقضية الفلسطينية.

وجاءت منطقة الخليج العربي في المرتبة الثالثة في تغطية حساب «ترك برس» للملفات العربية.

وبالنسبة إلى فئة أخرى فقد احتلت المرتبة الرابعة والأخيرة في حجم تغطية حسابات الصحف الثلاث، وتناولت تحديداً دولة الصومال التي تُعد مستهدفة من جانب أنقرة كبؤرة نفوذ تركية في إفريقيا.

2. الحجم النسبي لتغطية الدول العربية في حسابات الصحف التركية:



يُظهر الشكل السابق أن كلاً من ليبيا وسوريا كانتا الأكثر تناوّلًا من جانب حسابات الصحف الثلاث لتحتل المرتبتين الأولى والثانية على التوالي، وبالنسبة للمرتبة الثالثة فكان هناك اختلاف بين حسابات الصحف الثلاث، حيث حصلت عليها فلسطين في حساب «يني شفق»، ومصر في حساب «زمان»، والعراق في حساب موقع «ترك برس».

وبذلك يمكن اعتبار أن هذه الدول الخمس هي الأكثر اهتمامًا من حيث حجم تغطية محتوى حسابات الصحف عينة الدراسة.

وأوضحت نتيجة التحليل وجود أسباب رئيسية خاصة باهتمام حسابات الصحف بكل دولة، أهمها:

● اكتسب الملف الليبي أهمية نوعية لتركيا تزايدت منذ نهاية العام الماضي، عندما وُقِعَ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج على مذكرتي تفاهم إحداهما تتعلق بالتعاون الأمني والأخرى خاصة بالمجال البحري. وقد أعقب ذلك تدخل تركي مباشر في الشأن الليبي وأصبحت أنقرة طرفًا أصيلاً في الصراع المسلح المستعر في البلد العربي الشقيق من أجل تثبيت أركان حكومة السراج ذات المرجعية الإخوانية، فضلًا عن تحقيق مكاسب اقتصادية والاستحواذ على الثروات النفطية.

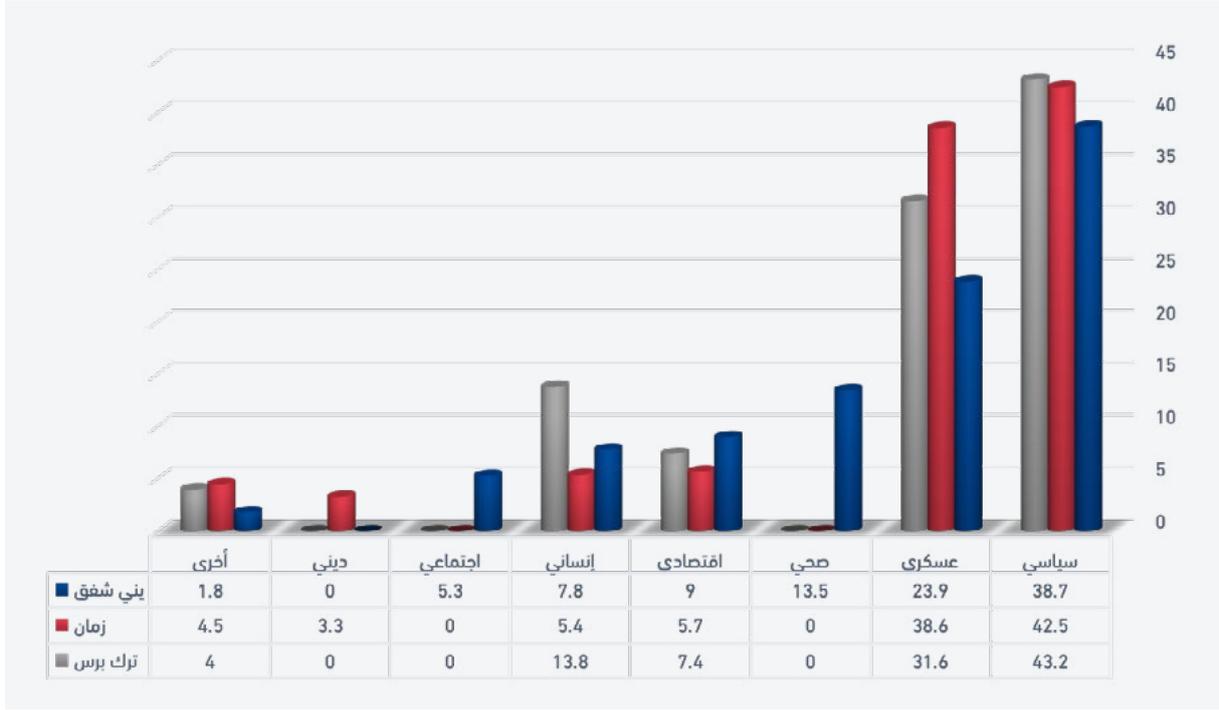
● الأزمة السورية هي الأخرى تُعد من الملفات التي أقحم أردوغان بلاده فيها بسبب مرجعيته الأيديولوجية، وبحجة الحفاظ على أمن بلاده القومي، فأشرك قواته المسلحة في عمليات عسكرية داخل الأراضي السورية، كما استقدم ميليشيات متطرفة للمشاركة في الصراع المسلح.

● أما بالنسبة للقضية الفلسطينية، فهي دائمًا ما تكون حاضرة على المستويين الإقليمي والدولي، وقد اعتاد الرئيس التركي استخدامها واستغلالها لتحقيق مكاسب سياسية، وتحسين صورته مقابل تشويه خصومه عبر المزايمة والمتاجرة بالقضية.

● تُشكل القيادة المصرية برئاسة عبد الفتاح السيسي مصدر إزعاج دائم للرئيس التركي أردوغان الذي يُكن العداء الواضح ضد السيسي، خصوصًا أن الأخير كان له دور محوري في الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين ومشروعهم ليس في مصر وحسب، بل في المنطقة العربية كلها، ومن هذا المنطلق فإن القضايا والموضوعات المصرية تلقى اهتمامًا تركيًا خاصًا.

● من العوامل التي ساعدت على وجود الملف العراقي ضمن الأكثر تناوّلًا وتغطية من جانب حسابات الصحف الثلاث خلال فترة الدراسة، التدخل العسكري التركي في العراق عبر عملية أطلقت عليها أنقرة اسم «مخلب النسر» بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني.

3. من حيث زاوية التأطير



أظهرت نتيجة التحليل وجود توافق بين محتوى حسابات الصحف الثلاث عينة الدراسة على تناول القضايا والموضوعات العربية من زاويتين أساسيتين:

الأولى سياسية: حيث ركز محتوى التغريدات المنشورة في الحسابات الثلاث على تغطية الشأن العربي من منظور سياسي في المقام الأول، وسعى إلى إبراز العلاقات التركية العربية وفق هذا المنطلق.

وهنا تجب الإشارة إلى أن هذا المنظور ينسف الكثير من الادعاءات والمزاعم التي يستخدمها الرئيس التركي حول المرجعية الإنسانية والأخلاقية التي تُحركه في علاقاته مع دول العالم خصوصاً العرب والمسلمين، وهو ما أكدته تراجع نسبة تغطية محتوى حسابات الصحف للشأن العربي من الزاوية الإنسانية.

أما الثانية فكانت من نصيب **التأطير العسكري:** وتوضح هذه النتيجة بشكل لا لبس فيه النيات التركية تجاه المنطقة العربية، حيث فرضت تدخلات أنقرة العسكرية في العديد من الدول العربية نفسها على زوايا تغطية محتوى حسابات الصحف التركية محل الدراسة للملفات العربية.

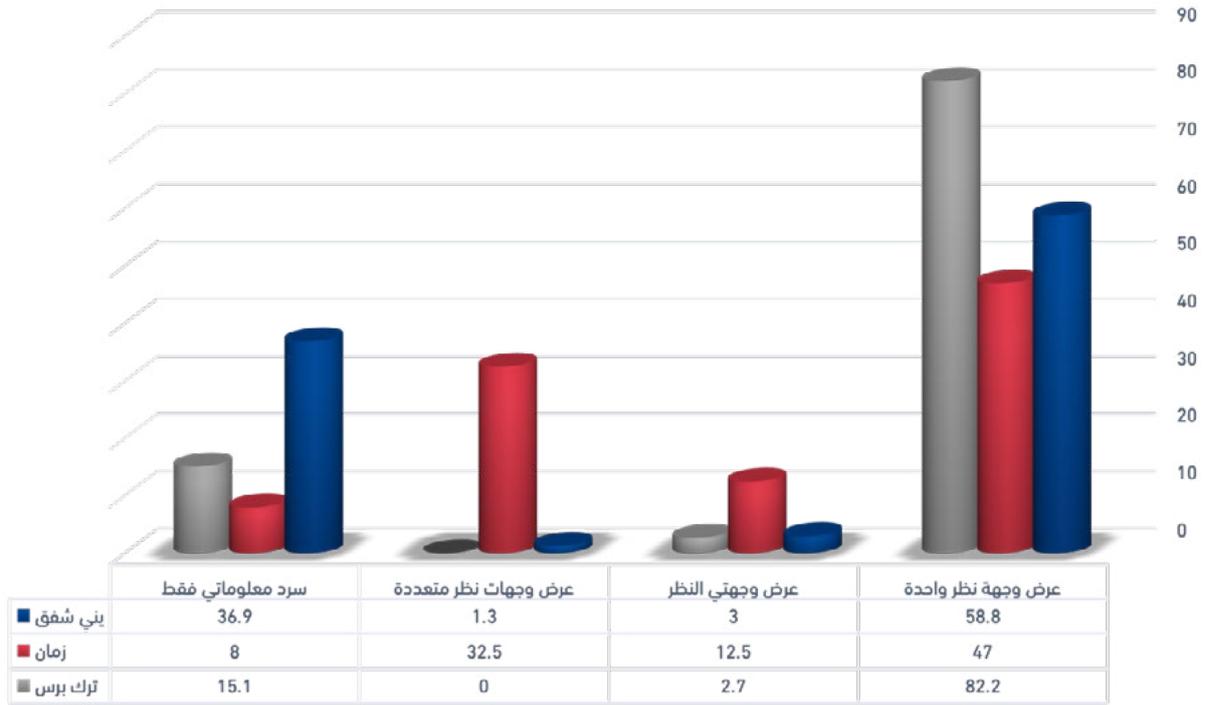
ويُعزز هذه النتيجة التصريحات التي تخرج بين الحين والآخر على لسان أردوغان وأركان نظامه والمتعلقة بالإرث العثماني، والحقوق المشروعة للدولة التركية.

وبذلك فإن زاويتي التأطير السابقتين تمثلان التوجه التركي نحو العرب، والذي عكسه محتوى التغريدات المنشورة في حسابات الصحف التركية عينة الدراسة، وبيّنت أن الهدف الأساسي هو تحقيق المكاسب السياسية وبسط النفوذ والسيطرة عبر

استخدام القوة المسلحة المباشرة أو من خلال دعم الميليشيات المتطرفة والتي تعمل على زعزعة أمن واستقرار ووحدة الدول، وتهديد أمنها القومي.

كما تؤكد أن الخطابات الشعبية للرئيس التركي والخاصة بالدفاع عن المظلومين والمضطهدين، هي مجرد شعارات للاستهلاك المحلي ودغدغة المشاعر لا أكثر.

4. من حيث التوازن في عرض القضايا



تُوضح النسب السابقة وجود تحيز واضح في محتوى حسابات الصحف الثلاث الخاص بتغطية الشأن العربي، حيث اعتمدت جميعها على عرض وجهة النظر الواحدة في المقام الأول.

فلجأ كلٌّ من حسابي «يني شفق» و«ترك برس» إلى استقاء معلوماتهما من المصادر الرسمية التركية بشكل أساسي، وتبنيًا وجهات نظرهم تجاه القضايا العربية، في المقابل اعتمد حساب «زمان» على الصوت الآخر والرؤى المعارضة للنظام التركي.

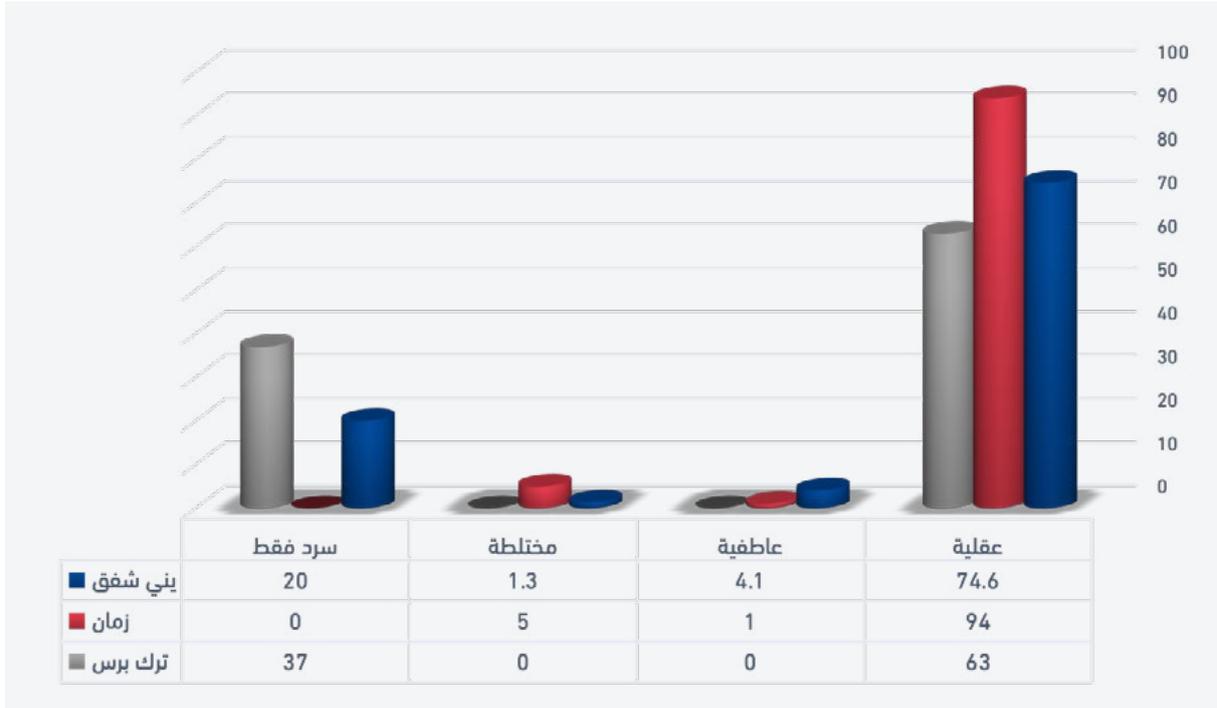
وكشفت نتيجة التحليل أنه كثيرًا ما لجأ حساب صحيفة «زمان» المعارضة إلى نشر تصريحات المسؤولين الأتراك المتعلقة بالقضايا العربية، وذلك بهدف تفنيد ادعاءاتهم وإثبات زيفها وعدم صحتها وكشف الحقائق أمام المتابعين.

5. الاستمالات المستخدمة

أظهرت نتيجة التحليل حصول الاستمالات العقلية على المرتبة الأولى في تغطية حسابات الصحف الثلاث للقضايا العربية.

وتمثلت غالبية الاستمالات العقلية التي اعتمدت عليها التغريدات المنشورة في حسابي «يني شفق» و«ترك برس» في عرض تصريحات المسؤولين الرسميين، أو الشخصيات المؤيدة للسياسات التركية، وفي بعض الأحيان كان الحسابان يجتزئان البيانات الصادرة عن جهات خارجية، بحيث ينقلان الجزء المؤيد لوجهة النظر الرسمية مع تجاهل أو استبعاد ما يتعارض مع السياسات التركية.

أما محتوى التغريدات المنشورة في حساب صحيفة «زمان» فجاء اعتماده على الاستمالات العقلية عبر الاستدلال المنطقي ومخاطبة العقل في تحليل وتفنييد السياسات الرسمية التركية، والكشف عن الأهداف والدوافع الحقيقية لتدخلات أنقرة في الشؤون الداخلية للدول العربية.



القوى الفاعلة المركزية:

يُعبّر مصطلح القوى الفاعلة المركزية عن الأطراف التي لها دور مؤثر في تطورات الأحداث، سواء كان هذا الدور إيجابياً أم سلبياً، وقد تكون القوى الفاعلة شخصاً أو جماعة أو جهة أو مؤسسة أو دولة... إلخ، وتختلف النظرة إلى هذه القوى باختلاف السياسات والتوجهات والأيدولوجيا الحاكمة.

وتأسيساً على ذلك، فقد أظهرت نتيجة التحليل الكيفي وفق أدوات تحليل الخطاب لمحتوى التغريدات المنشورة في حسابات الصحف الثلاث عينة الدراسة وجود العديد من القوى الفاعلة المركزية في الملفات العربية المختلفة.

ومن أجل استكشاف مدى التوافق والاختلاف بين اتجاهات محتوى الحسابات الثلاثة نحو هذه القوى وسماتها والأدوار المنسوبة إليها، قامت الدراسة بالتركيز على الملفين الليبي والسوري، كونهما احتلا المركزين الأول والثاني على التوالي من حيث حجم التغطية في الحسابات محل الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى ما يلي:

أولاً، حساباً صحيفة «يني شفق» وموقع «ترك برس»:

أوضحت نتيجة التحليل وجود تطابق بين حسابي «يني شفق» القريب من حزب «العدالة والتنمية»، و«ترك برس» الذي يصف نفسه بـ«المستقل» في توصيفهما للقوى الفاعلة المركزية في الملفين الليبي والسوري وسماتها والأدوار المنسوبة إليها، وكانت التسميات والتوصيفات التي أطلقها الحسابان على هذه القوى كاشفة لاتجاهاتهما نحوها.

1. الملف الليبي:

● المشير خليفة حفتر وقوات الجيش الوطني الليبي:

تم وصف المشير خليفة حفتر بـ«الجنرال الانقلابي الإرهابي»، فكان الربط موحياً بأن حفتر لا يمتلك الشرعية في ليبيا، بل مُنقلب عليها، كما ألصق حساباً «يني شفق» و«ترك برس» على «تويتر» صفة الميليشيات الإرهابية بقوات الجيش الوطني الليبي الذي يقوده خليفة حفتر.

وبذلك جاء الجيش الوطني الليبي كقوى فاعلة سلبية في تغطيتهما، وأسندتا إليه مجموعة من الأدوار السلبية، أهمها:

- خليفة حفتر يسعى إلى الانقلاب على السلطة الشرعية في ليبيا.

- خليفة حفتر لا يرغب في الطول السياسية، وإنما يسعى إلى التصعيد العسكري.
- قيام حفتر وقواته بقتل المدنيين الليبيين العزل.
- سلوك الجيش الوطني الليبي يُسهم في تفتيت البلاد.

● حكومة الوفاق الوطني الليبية برئاسة فايز السراج:

- اعتاد حسابا «يني شفق» و«ترك برس» على وضع توصيف لهذه الحكومة بأنها «المعترف بها دوليًا» أو «الحكومة الشرعية». وبالتالي فقد قدماها على أنها قوى فاعلة إيجابية، ونسبا إليها مجموعة من الأدوار، منها:
- الحكومة الشرعية هي لكل الليبيين، ومنوط بها تسيير أمور الدولة.
 - الإجراءات التي تقوم بها حكومة الوفاق هدفها الدفاع عن الشرعية والحفاظ على وحدة ليبيا.
 - تحرير ترهونة من عصابة وميليشيات حفتر الإرهابية الهاربة.

● تركيا:

- تم وصف تركيا بأنها دولة شقيقة لليبيا، وبالتالي تم تناولتها كقوى فاعلة إيجابية في هذا الملف، وأُسندت إليها مجموعة من الأدوار، منها:
- الدور التركي في ليبيا عبارة عن مساعدة لدولة شقيقة ضد عداء قوات حفتر.
 - التدخل التركي في ليبيا شرعي لأنه جاء بناءً على طلب من الحكومة الشرعية.
 - تركيا تُقدم كل أشكال الدعم لحكومة الوفاق.
 - تدخل تركيا في ليبيا هدفه إنقاذ الشعب من بطش الميليشيات المسلحة.

● مصر:

- تناولت التغريدات المنشورة الدور المصري في ليبيا من منظور أنها دولة تسعى لاحتلال ليبيا، وبذلك صوّرت القاهرة كقوى فاعلة سلبية في الملف الليبي، مُسندة إليها مجموعة من الأدوار، أهمها:
- عدم شرعية التدخل المصري في ليبيا، والذي يفتقر أيضًا إلى الاعتراف الدولي.
 - التدخل المصري في ليبيا هدفه السيطرة على الثروات النفطية الليبية.
 - تسعى القاهرة إلى فرض السيادة المصرية على الأراضي الليبية.

تُوضح هذه التوصيفات أن حسابي «يني شفق» و«ترك برس» لهما توجه سياسي واضح، حيث يدعمان حكومة الوفاق ويعارضان الجيش الوطني الليبي. وفي الوقت الذي يرى فيه كل من الحسابين أن التدخل التركي في الشأن الليبي يأتي في إطار المساعدة بناءً على طلب الحكومة الشرعية -حسب توصيفهما- فإن الدور المصري يستهدف الاحتلال والسيطرة.

وتتفق توجهات تغريدات «يني شفق» و«ترك برس» مع الرؤية الرسمية التركية في هذا الملف، ليس هذا فحسب، بل أطلقت نفس المسميات والتوصيفات التي يتبناها النظام التركي على القوى الفاعلة في ليبيا.

2. الملف السوري:

أظهرت نتيجة تحليل تغريدات حسابي «يني شفق» و«ترك برس» تركيزهما على مجموعة من القوى الفاعلة في الملف السوري، هي:

● نظام الأسد / قوات الأسد:

تناولت التغريدات نظام بشار الأسد وقواته على أنه قوى فاعلة سلبية، عكستها الأدوار المنسوبة إليهم، ومن أهمها:

- قيامهم باستهداف المعارضين وتعريضهم لسنوف التعذيب والتنكيل المختلفة.
- اضطهاد النظام السوري لشعبه.
- مسؤولية نظام بشار الأسد عن تدمير سوريا.

● المعارضة السورية:

تناولت التغريدات المنشورة على حسابي «يني شفق» و«ترك برس»، خلال فترة الدراسة، المعارضة السورية كقوى فاعلة إيجابية في سوريا، وكان من اللافت تضمينهما للميليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة في خانة المعارضة السورية، وذلك من أجل الإيعاز بأن الميليشيات الإرهابية المدعومة من تركيا مجرد فصيل معارض.

وأسندت التغريدات إلى هذه المعارضة قيامها بحماية السوريين والدفاع عن حقوق المضطهدين من قبل نظام الأسد.

تركيا:

تم تناول تركيا كقوى فاعلة إيجابية في تغريدات «يني شفق» و«ترك برس» المتعلقة بالملف السوري، وسعت إلى تجميل صورة العدوان العسكري التركي ضد سوريا عبر إسناد مجموعة من الأدوار التعزيزية لتوجه أنقرة، أهمها:

- يهدف التدخل التركي في سوريا إلى مساعدة الشعب السوري.
- تركيا تبذل قصارى جهدها من أجل الحفاظ على أمن واستقرار سوريا.
- أنقرة مستعدة لخوض الحروب داخل الأراضي السورية لحماية المدنيين الأبرياء.
- تضمن محتوى التغريدات اتهامات مباشرة لقوات الأسد بالمسؤولية عن تصعيد الصراع في سوريا بالتعاون مع «الميليشيات الإيرانية» الداعمة لها، بينما وصفت الجنود الأتراك الذين قُتلوا في إدلب بالشهداء، وذلك لإعطاء العدوان التركي على شمال سوريا شرعية قومية ودينية، فالشهداء من المنظور الديني له سمات محددة منها الموت دفاعًا عن أرضه أو أمنه.

يتضح من العرض السابق أن التغريدات المنشورة على حسابي كلٌّ من «يني شفق» و«ترك برس» ركزت على الترويج للسياسات التركية وتوجهاتها في المنطقة العربية، وتبنيها وجهة النظر الرسمية لأنقرة، كما سعت إلى إكساب التدخلات التركية خصوصًا المسلحة بُعدًا أخلاقيًا وإنسانيًا علاوة على ادعاءات المشروعية الواهية.

وإذا كان حساب «يني شفق» على «تويتر» مقرّبًا من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، ومؤيدًا لتوجهاته، فقد أثبتت الدراسة أن حساب «ترك برس» الذي يصف نفسه بـ«المستقل»، هو في حقيقة الأمر موالٍ لحكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وداعم لسياساته.

النتائج العامة للدراسة:

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، هي:

- وجود اهتمام كبير بتناول **القضايا والموضوعات العربية** من قبل حسابات الصحف التركية الموجهة باللغة العربية عبر منصة «تويتر».
- شكّلت الدول العربية التي تشهد حالة من عدم الاستقرار وصراعات مسلحة وتدخلًا تركيًا مباشرًا مثل ليبيا وسوريا **قمة أولويات التغطية** في محتوى هذه الحسابات خلال فترة الدراسة.
- ركز حساب صحيفة «يني شفق» القريبة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا على **الترويج للسياسات التركية** ومحاولة تحسين الصورة الذهنية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام الجمهور العربي، وتبرير تدخلاته العسكرية في الدول العربية.
- في المقابل عارض حساب صحيفة «زمان» على «تويتر» السياسات التركية المتعلقة بالدول العربية، وركز على **تفنيد ادعاءات النظام التركي** والإعلام الموالي له، لكشف كذب مزاعمهم.
- أظهرت نتيجة التحليل أن حساب «ترك برس» الذي يصف نفسه بـ«المستقل»، هو في حقيقة الأمر **مؤيد وموالم للنظام الحاكم في تركيا**، الأمر الذي عكسته طبيعة معالجته الخاصة بالقضايا والموضوعات العربية وتوصيفه لها وللفاعلين فيها، والتي جاءت متطابقة مع معالجة حساب صحيفة «يني شفق» القريبة من حزب «العدالة والتنمية»، فتبنّى كلا الحسابين الرواية الرسمية للنظام التركي.
- ظهر **اختلاف وصل إلى حد التناقض** بين اتجاه محتوى حساب «يني شفق» و«ترك برس» من جانب، وحساب صحيفة «زمان» من جانب آخر نحو القوى الفاعلة المركزية في الملفات العربية والسّمات المنسوبة إليها.
- غلب على محتوى التغريدات المنشورة في حسابات الصحف التركية عينة الدراسة، التأيير السياسي والعسكري، **مع تراجع التأيير الإنساني** خلال تناول القضايا العربية، وهو ما يتعارض مع التصريحات التركية خصوصًا من جانب الرئيس أردوغان والمتعلقة بمزاعمه أن تدخله في الدول العربية ينبع من منطلق إنساني والتزامًا منه بالدفاع عن حقوق المستضعفين والمضطهدين.

● سعى حساباً «يني شفق» و«ترك برس» على «تويتر» إلى مخاطبة الجمهور العربي من أجل **تحقيق مجموعة من الأهداف:**

- إضفاء طابع أخلاقي وديني على سياسات تركيا التوسعية في بعض البلدان العربية.
- تضليل الرأي العام العربي وكسب تعاطف المزيد من الأتباع في دول المنطقة.
- تشويه سياسات الدول الأخرى، ومحاولة النيل منها لصالح المشروع التركي.
- السعي الحثيث لإحلال تركيا «الأردوغانية» كقائدة للعالم الإسلامي محل المملكة العربية السعودية.
- الترويج للرئيس التركي رجب طيب أردوغان كصانع للحلول في أزمات المنطقة.

● على الرغم من ذلك، أظهرت الدراسة **وعى الجمهور العربي** الذي اهتم بمتابعة حساب صحيفة «زمان» على «تويتر»، كونه ينقل وجهة النظر التركية غير الرسمية، وذلك بفارق عدد متابعين كبير مقارنةً بحسابي «يني شفق» و«ترك برس»، مما يؤشر إلى عدم ثقة المتابعين العرب في الأبواق الإعلامية الموالية للنظام التركي.

مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   @alqarar_sa